انه لم يجب صوم قبل رمضان وفيه وجه اي وذلك
لبعض الشافعية وهو قول الحنفية اول ما فرض
عاشورا فلما نزل رمضان نسخ وجوبه وبقي ندبه
وسياتي ادلة الفريقين من الكلام على صوم عاشورا ان
شا الله تعالى وقد كان فرض رمضان لليلتين خلتا من
شعبان من السنة الثانية من الهجرة كما تقدم فتوفي
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع
رمضانات قال ابن مسعود صمنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم تسعا وعشرين اكثر مما صمنا ثلاثين رواه
ابو داود والترمذي ومثله عن عائشة عند احمد
باسناد جيد قال في التحفة وثوابهما واحد في الفضل
المترتب على رمضان من غير نظر لايامه اما ما يترتب
على يوم الثلاثين من ثواب واجبه ومندوبه عند
سحوره وفطره فيكون زيادة يفوق بها الناقص وكان
حكمة انه صلى الله عليه وسلم لم يكمل له رمضان الا
سنة واحدة والبقية ناقصة زيادة تطمين
نفوسهم على مساواة الناقص للكامل فيما قدمناه
اه ولما كان شهر رمضان موسم الخيرات ومنبع
بفتح الميم والبا الموحدة الجود اي المحل الذي يخرج منه
بكثرة تشبيها بمنبع الماء اي مخرجه ومنبع البركات
لان نعم الله تعالى فيه تزيد على غيره من الشهور وكان
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر فيه
من العبادات وانواع القربات الجامعة لوجوه
السعادات من الصدقة والاحسان والصلاة والذكر
والاعتكاف ويخص به من العبادات ما لا يخص به غيره
من الشهور وكان جوده صلى الله عليه وسلم فيما
في شهر رمضان دون غيره من الشهور كما ان جود ربه
تعالى فيه اكثر من النعم فان الله تعالى جبله على ما يحبه
من الاخلاق الكريمة وفي حديث ابن عباس عند
الشيخين البخاري في بدء الوحي والصوم والصفة النبوية
وبدء الخلق وفضائل القران ومسلم في الفضائل قال

كان

كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس اسخاهم على
الاطلاق وهو من الصفات الحميدة وفي الترمذي مرفوعا
ان الله جواد يحب الجود وقدم هذه الجملة على ما بعدها وان
كانت لا تتعلق بالقران على سبيل الاحتراس من مفهوم
ما بعدها واجود بالرفع وان كان رواية البخاري في الصوم الا
ترجح الرفع في رواية بدء الوحي وكان اجود ما يكون
مصدرية اي اجود اكوانه يكون في رمضان حين يلقاه
جبريل افضل الملائكة واكرمهم كذا جزم به المصنف في رواية
يلقاه كل ليلة من رمضان فيمضي منذ انزل القران
عليه اي من فترة الوحي الى اخر رمضان الذي توفي بعده
فيدارسه القران بعضه او معظمه وفي الصحيح من وجه
اخر عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل
استمع فاذا فصل جبريل قراه النبي صلى الله عليه
وسلم كما قرا فرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود
بالخير من الريح المرسلة اي المطلقة شبه المعنوي
بالمحسوس من تقريب الفهم لسامعه وذلك انه اثبت
له اولا وصف الاجودية ثم اراد ان يصفه بازيد من ذلك
فشبه جوده بالريح المرسلة بل جعله ابلغ منها لان الريح
قد تسكن واستعمل افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي
والمجازي ولان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقي
ومن الريح مجازي وكانه استعار من الريح جودا باعتبار
مجيئها بالخير فانزلها منزلة من جاد وفي تقديم معمول
اجود على المفضل عليه نكتة لطيفة وهي انه لو اخره
لظن تعلقه بالمرسلة وهذا وان كان لم يتغير به المعنى
المراد من الوصف بالاجودية الا انه تفوت به المبالغة
لان المراد وصفه بزيادة الاجودية على الريح مطلقا ما ذكر
في هذا الحديث من الوقت وهو شهر رمضان والمنزل
وهو القران والنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهو مدارسة
القران حصل له عليه الصلاة والسلام المزيد في الجود
وهو الكرم قال في شرح البخاري يفهم منه ان زيادة الجود بمجرد
لقا جبريل ومجالسته واحتمال انها بمدارسته اياه القران